أصول التربية والتعليم

المرحلة الأولى

م.م. رحمه طلال سلطان

محاضرة

الأصل الأول الأساس التاريخي :

هو تأثر التربية من كافة جوانبها بالأبعاد التاريخية عبر الزمان، نحو: مظاهر تطور العملية التربوية .

وتمتاز التربية القديمة بالمادة الدراسية هدفا بذاتها والتركيز على الكم المعرفي، والمعلم هو محور العملية التعليمية، وربما إهمال للفروق الفردية - بزعم المحدثين .-

أما التربية الحديثة فالمادة الدراسية وسيلة، والتركيز على الكم الكيفي، وإن المتعلم هو محور العملية التعليمية، ومنهم من يضع المعلم والمتعلم محوراً لها على اختلاف آرائهم - والأخذ بمشاكل الفرد، ومراعاة الفروق الفردية ....

الأسس التاريخية للتربية :

دراسة الأسس التاريخية تثري العمل التربوي عن طريق فهم الماضي بما فيه من تجارب لحل المشكلات التربوية، مما يساعد على فهم المشكلات في الوقت الحاضر ويعين على الإعداد والتخطيط المستقبل. يقول عالم الاجتماع أوجست كنت لا نستطيع أن نفهم جيداً قضية ما إلا إذا تتبعناها تاريخياً". ويمكن دراسة الأسس التاريخية من خلال استعراض التربية عبر عصورها التاريخية

تاريخ التربية عبر العصور

كان الإنسان يحيا حياة بسيطة وكانت متطلبات حياته قليلة من هنا كانت متطلبات العيش في تلك المجتمعات لا يكتنفها التعقيد، لذا اتسمت متطلبات التربية البدائية بالتقليد والمحاكاة وأساليب جوهرها التدريب الآلي والتدريجي والمرحلي أي أن لكل مرحلة من العمر نوعا خاصا من أنواع التربية ونظرا لأن المتطلبات الحياتية لم تكن معقدة وكثيرة فلم يكن هناك حاجة لمؤسسة معينة تقوم بنقل التراث وتدريب النشء لأنه لم يكن هناك تراث ثقافي كبير ولم يكن من الممكن الاحتفاظ بما لدى الأفراد في تلك المجتمعات وكان يقوم بالعملية التربوية أو التدريبية وعملية تكيف الأفراد مع البيئة الوالدان أو

أحدهما أو العائلة أو أحد الأقارب .

تطور الفكر التربوي عبر العصور :

لقد مر الفكر التربوي بمراحل عديدة وأزمنة وعصور مديدة تطور من خلالها واكتسب المعنى الأصلي له هو وغيره من العلوم والمعارف الأخرى التي بدورها تنشأ وتتطور وتكتسب الحقائق والدقة وتبتعد عن الأخطاء والغموض فكلما جاء جيل عالج المفهوم الذي كان عليه الجيل السابق مع الاجتهاد في تحسينه وتطويره وهنا نسترسل في ذكر المراحل التي تطور فيها الفكر التربوي .

أنواع التربية البدائية: ذكر كثير من مؤرخي التربية أنها تنقسم على قسمين هما :

1.التربية العملية وهي تقوم على تنمية قدرة الإنسان الجسدية اللازمة لسد الحاجات الأساسية مثل الطعام الملبس والمأوى وكان يقوم بها الأبوان والأسرة .

2.التربية النظرية وهي التي كان يقوم بها الكاهن أو شيخ القبيلة عن طريق إقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية، وذلك على العموم في مراحل الجاهلية المختلفة في عزلة عن شرائع الله السماوية المبلغة من لدن الأنبياء عليهم السلام .

هذا في عموم الجاهليات القديمة حين كانت الأمم في فترة من الرسل عليهم السلام وإلا فإن دور الأنبياء في إرجاع الناس إلى الفطرة الصافية الخالية من هذه الأمراض الاجتماعية قد ذكره القرآن الكريم؛ (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير). وهل الساحر والكاهن هما فقط من يسيطر على تلك الحقب؟! أم إنها الظنون والتخمين والنظرة الغربية القاصرة الخاطئة للتاريخ البشري. ولنا أن نعرض لوجهة نظر (عبد الله بن حمد العباد) تصوّب هذا الاتجاه الخاطئ في قراءة التاريخ البشري :

هذا التاريخ فيه كثير من التزييف والسرقات، وكثير من الناس يجهله بسبب مصادر التلقي التي درسناها، والتي ألفها مجموعة من المفكرين الغربيين، خاصة في العلوم الإنسانية، وعلى الأخص علماء الاجتماع والتاريخ الذين أرخوا للبشرية فقط من العصور الرومانية، وادعوا أن بداية تاريخ البشرية من اليونان، وتسمية ما قبله بالتاريخ الأسطوري أو بما قبل التاريخ أو بالتاريخ البدائي، إشارة إلى أن ما قبل حضارتهم الإغريقية تاريخ بدائي وتاريخ من لم يصل إلى مرحلة التفكير الإنساني الكامل، اعتمادا على نظرية الارتقاء والتطور لدارون.

يقول الأستاذ جورج سارتون: (من السذاجة أن نعتقد أن العلم بدأ في بلاد الإغريق، بينما المنجزات اليونانية مسبوقة بآلاف الجهود العلمية في مصر وبلاد ما بين النهرين وغيرهما من الأقاليم، والعلم اليوناني كان إحياء أكثر منه اختراعا). هذا جانب من السرقة .

أما (زيغريد هونكة) فتقول : إن العرب - وتقصد المسلمين - لم ينقذوا الحضارة الإغريقية من الزوال

فقط، ولم ينظموها ويرتبوها فحسب، بل أنهم مؤسسو الطرق التجريبية في الكيمياء، والطبيعة والحساب والجبر، وعلم الاجتماع، والجيولوجيا وحساب المثلثات ... وغيرها من العلوم والاختراعات، وقد قدم العرب أثمن هدية، وهي طريقة البحث العلمي الصحيح.

لقد كان أول علماء التربية والتعليم والنفس والاجتماع نبياً آدم عليه السلام - وهذه الحقيقة العلمية تقلب كل النظريات التي قام عليها تأريخ العلم والتربية والتعليم، وتأريخ علوم النفس والاجتماع الحديثة رأسا على عقب، بل يعيده إلى أصلها الذي قلبه التطوريون .

إن الحقيقة القرآنية الربانية تؤكد أن أول اجتماع بشري كان مجتمعا بشريا راشدا، وأن أول من سكن الأرض كان عاقلا حكيما ، ولم يكن همجيا متوحشا منتقلاً عن الحيوانية الخالصة، كما ذهب إلى ذلك التطوريون، بل إن ذلك يعني أن الإنسان الأول كان من صفوة العقلاء والحكماء، الذين اختارهم الله سبحانه واصطفاهم وطهرهم وعلمهم، وأدبهم وربّاهم. والمجتمع البشري الأول كان راشدا مسلما يقوم على تعليمه وتربيته الأنبياء عليهم السلام .

ولم يترك الله سبحانه وتعالى خلقه دون عناية وتربية وتعليم، بل أرسل إليهم الأنبياء والرسل، فظل الناس أمة واحدة على ملة الإسلام عشرة قرون تسوسهم الأنبياء وتربيهم ، إلى أن غيروا وبدلوا فبعث الله فيهم نوحا عليه السلام نبيا رسولا.

محاضرة

التربية الصينية:

هدف التربية الصينية الأساس :

تجمع في الفرد حياة الماضي وتنشئته على عادات فكرية وعملية دون أن تقوى أية ملكة. فهي ليست نظام ديني ولا عبادة وإنما هي نظام فلسفي واهتمت بالعلاقات بين: الحاكم والرعية والأب والابن والزوج والزوجة والأخ وأخيه والصديق وصديقه .

مضمونها :

تمكين المواطن الصيني من معرفة الآداب المقدسة والإلمام بها ليتمكن من العيش مع أبناء

مجتمعه على وفق قوانين الطبيعة .

إذ كانت الغاية من التربية هي تعريف الفرد على صراط الواجب وكانت وظيفتها تقوم بالمحافظة على أعمال الحياة، وما يتعلق بها من عادات وتقاليد والسير بموجب هذه المعاملات وكان ذلك يقوم عن طريق المحاكاة والإعادة والتكرار .. وظل الأمر كذلك إلى أن جاء كونفوشيوس (551) - 478 ق.م) وأوجد مفهوما جديدا للتربية التي تهتم بدراسة الفضيلة والأخلاق وخدمة الأقارب وأدب اللباس وأشياء كثيرة في شؤون الفلسفة الروحية .

النظام المدرسي

اشتمل النظام المدرسي على مراحل ثلاث هي :

المرحلة الأولى: مخصصة لاستذكار أشكال الرموز المختلفة وحفظ النصوص .

المرحلة الثانية مخصصة للترجمة .

المرحلة الثالثة مخصصة لكتابة المقالات والموضوعات .

لم يكن للصين نظام تعليمي حكومي، وقد انتشرت مدارس القرى وهي عبارة عن معاهد ساذجة لا تزيد عن حجرة واحدة، كان يدرس فيها معلم واحد يأخذ أجره من آباء التلاميذ وكان أجراً ضئيلاً، ولم يكن يلج هذه المدارس إلا أبناء القادرين، أما الفقراء فلم تتح لهم فرص التعليم وغالباً ما كانت المدرسة تأخذ مكانها في معبد من المعابد أن لم تجد كوخاً مناسباً أو سقيفة أو ركناً يأوي التلاميذ، ولم تكن هناك مدارس للبنات. والدراسة بهذه المدارس المتواضعة خضعت لنظام صارم فاليوم المدرسي يبدأ من طلوع الشمس وحتى غروبها تتخلله فترة راحة للطعام، وكانوا يتعلمون القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وشيئاً من كتابات كونفوشيوس وبعض الشعر، وكان المعلم يلجأ إلى تحفيظ التلاميذ عن ظهر قلب وإلى استخدام العصا. والدراسة مستمرة طول العام لا تتخللها عطل، وتتطلب الابتعاد عن الأقارب والزملاء . فالتعليم الأولي الغرض منه تمكين المواطن الصيني من الإلمام

باللغة والآداب المقدسة مدة الدراسة فيه (3-5) سنوات. ينتهي في عمر (15) سنة أو أكثر . يتضمن حفظ النصوص والكتب الدينية .

وتلي هذه المرحلة التعليم الثانوي ويتضمن التاريخ الصيني والقانون والمالية والشؤون الحربية والزراعية وكتابة الشعر والمقالات على النمط الذي سار عليه أجدادهم. علما أن التعليم في الصين كان مقتصرا على أبناء الطبقة الثرية فقط، وحرمت البنات منه .

وفي الكليات (جميعها كانت (أهلية) كان يتحتم على الطلبة التبحر في الدراسات الكلاسيكية

نظام الامتحانات :

كانت المدارس تهتم بنظام الامتحانات التي يدخلها التلميذ.. وتقسم الامتحانات على ثلاثة أقسام :

(1)امتحانات الدرجة الأولى : وتجرى كل ثلاثة أعوام وهي عبارة عن كتابة ثلاث رسائل مختارة من كتاب كونفوشيوس ويوضع الطالب أثناء الامتحان في غرفة لمدة 24 ساعة .(

(2)امتحانات الدرجة الثانية: وتجري بعد أربعة أشهر من الامتحانات الأولى وهي تشبه الامتحانات

الأولى إلا أنها تستمر ثلاثة أيام .

(3)امتحانات الدرجة الثالثة والتي تقام في العاصمة وتدوم ثلاثة عشر يوماً، طبعا نسبة النجاح في هذه الامتحانات قليلة، إلا أنها المعيار الذي يختار بناء عليه موظفو الحكومة، والناجح في كل هذه الامتحانات يكون موضع ثقة الشعب واحترامه، وكان الناجحون يرتدون لباسا خاصا بهم ولهم أوسمة يحملونها ولهم الصدارة في الحفلات والاجتماعات والأعياد الرسمية .

إن نظام التربية الصينية قد حقق نتائجه المرجوة في استقرار المجتمع وبقاء الامبراطورية الصينية والاحتفاظ بالتقاليد الموروثة، كما انه أخضع الفرد للتقاليد والقيم الأساسية في المجتمع التي كانت سائدة | في تلك المدة وفضلاً عن ذلك فقد عودهم على الصبر وإتقان المواد الدراسية والقدرة على الانتباه الإرادي للفرد .

التربية عند المصريين القدامي :

نظرا لتعقد المجتمع والحياة المصرية القديمة، كان لابد للمصري أن يتقدم خطوات أبعد من الإجراءات التربوية البسيطة التي كانت موجودة في مجتمعات أقل في المستوى الحضاري ولتعقد الحياة المصرية القديمة فلم يكن من المستطاع أن يكتسب الفرد الخبرات اللازمة لخلقه عضوا في المجتمع من مجرد عمليات تقليد الكبار ولهذا كان لابد من إيجاد نظام تعليمي ونظام تربوي لتحقيق ذلك، وفتحت المدارس ومعاهد علمية، وطرق أبوابها التلاميذ ليكتسبوا الخبرات الثقافية والتكنولوجية اللازمة لمجتمع متقدم حضارياً وخصوصاً في ميدان الصناعة، على إن غرض المدارس بصورتها النظامية كان أكثر اهتماما بالأمور المتعلقة بتعلم اللغة والأدب وإيديولوجية

الدولة وقد اخضع الكهنة لنفوذهم الفنون والحرف ومختلف المناشط الفنية العليا في الدولة ولم تكن هذه الفنون والحرف والتعلم في المدارس لكل من يريد تعلمها.

ومن الناحية السياسية فقد شهدت مصر القديمة تطورا واضحا في نظام السياسة منذ أيام توحيد البلاد في عهد (مينا) وقد ساعد هذا في توحيد على قيام نهضة شاملة عند المصريين في جميع النواحي.. أما النظام التربوي فكان يقسم على ما يأتي :

1.مرحلة تعليم أولية للأطفال في المدارس الملحقة بالمعابد في مكان خاص بالعلم .

2.مرحلة المدارس النظامية يقوم بالتعليم فيها معلمون مختصون مقتصرة على أبناء الفراعنة والطبقة الأولى .

3.مرحلة التعليم المهني .

4 .مرحلة التعليم العالي كان لديهم جامعات تدرس علوم الرياضيات والفلك والطب والهندسة.

محاضرة

من أعلام الفكر التربوي الإسلامي

أبو حامد الغزالي

أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، هو الإمام الحجة الفيلسوف الفقيه المربي الكبير من أكبر مفكري الإسلام وفلاسفته، ولد في طوس بخراسان سنة 450هـ ، ويلقب بالغزالي نسبة إلى قرية بقرب طوس تسمى غزالة، وقيل ان غزالي أتت من حرفة أبيه (غزل الصوف)، عاش في زمن السلاجقة، تلقى الغزالي تعليمه الابتدائي في مدينة طوس، ثم ارتحل إلى نيسابور ليكمل تعليمه عند الإمام الجويني)، فحضر دروس إمام الحرمين أبي المعالي الجويني ولازمه حتى وفاته، فأتقن علمه وبرز فيه وخصوصاً الفقه وعلم الكلام، ارتحل من نيسابور الى بغداد فالتقى الوزير السلجوقي الأشهر نظام الملك وناظر من بحضرته من العلماء فظهر عليهم، فزاد الوزير نظام الملك تعظيمه وتكريمه وفوض إليه التدريس بالمدرسة النظامية التي سميت باسمه سنة 484هـ درس ببغداد، وأعجب به أهل العراق، وكان يحاضر لأكثر من 300 طالب علم، وفي سنة 488هـ ترك التعليم واعتزل للعبادة والزهد والتفكر . حج بيت الله ثم سافر الى دمشق وأقام بالجامع الأموي الكبير، ثم قصد بيت المقدس مجتهداً بالعبادة، ثم قصد مصر وأقام بالإسكندرية مدة، ثم قفل راجعاً إلى طوس واشتغل بتطوير نفسه بالعلوم والتربية الروحية، وصنف الكتب الكثيرة في العلوم العديدة كعلوم الفقه والفلسفة والمنطق وعلم الكلام (العقائد) حتى صار من كبار علماء الشافعية وكبار الفلاسفة المسلمين الذي فند بعض آرائهم وآراء الفرق الضالة كالباطنية وأشباههم .

أجبر على العودة إلى المدرسة النظامية بنيسابور والتدريس فيها بعد طلب والحاح. ثم تركها وعاد إلى مدينته التي ولد فيها (طوس) واتخذ فيها (خانقاه) مسجداً للمتصوفة، وبجانبه مدرسة للفقه وتعليم القرآن ومجالسة أهل القلوب (النساك حتى مات فيها سنة 505هـ ، تاركاً نحواً من مئتي كتاب؛ أجلها كتاب إحياء علوم الدين وتهافت الفلاسفة والاقتصاد في الاعتقاد، وفضائح الباطنية ومعارج القدس في أحوال النفس، والدرر الفاخرة في كشف علوم الآخرة، والمستصفى من علم الأصول، ومنهاج العابدين ورسالة أيها الولد، ورسالة المنقذ من الضلال، وإلجام العوام عن علم الكلام، والوسيط والوجيز وغيرها، وكتب بالفارسية منها : التبر المسبوك في نصيحة الملوك مترجم للعربية .

مات رحمه الله - سنة 505هـ ، وترك تراثاً ضخماً في الفقه والفلسفة والمنطق والتربية والأخلاق والتصوف والعقائد والأصول .

أراء الغزالي وأفكاره التربوية

يعد الإمام أبو حامد الغزالي من مجددي القرن الخامس الهجري، وشهد القرن الخامس الهجري ضعف الخلافة العباسية وأصبحت سلطة الخلافة بيد بعض الأفراد والقادة، أضف إلى ذلك رغد العيش حيث أنغمس معظم الناس في الأهواء والالتفات للدنيا وزخارفها فانغمسوا في ملذاتها، تركت تلك العوامل السياسية والاجتماعية بصماتها على فكر الغزالي الذي أزعجته تلك المشاكل وأخذ يعد العدة لإيجاد حل لها، فبدأ في محاربة الاتجاهات الفكرية السائدة في عهده، فدرس الفلسفة ووضح ما

بها من عيوب، ثم درس علم الكلام وأبان بعض مغالطاته، ودرس الباطنية، كما ميز بين نوعين من الصوفية المعتدلة والمتطرفة .

أراد الغزالي مع نظام الملك نشر أراءه الإصلاحية، وأن يعيد الأمة الإسلامية إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الناشئة من خلال المدارس النظامية المنتشرة في أكبر مدن الخلافة الإسلامية ولسوء حظه فقد قتل نظام الملك غدرا لذلك أعتزل الغزالي التدريس وأتجه نحو التصوف .

وللغزالي آراءه التربوية وأبرزها متمثل بالآتي :

1التعليم): يرى الغزالي أن مهنة التعليم أشرف مهنة وأفضل صناعة يتخذها الإنسان .

2-الخشونة): دعا إلى إبعاد الأولاد عن التطرف في ملذات الحياة المتنوعة (الترف)، لأنه مدعاة إلى الحسد والبغض اللذين هما سبب الصراع والتنافر بين الناس لحديث: (اخشوشنوا فإن الترف يزيل النعم .(

3.الرفق): دعا المعلم إلى أن يشفق على تلاميذه وينظر إليهم بعين الرحمة وأن ينزلهم منزلة أولاده وأن يبعدهم عن العصيان وينقذهم من النار. (إنما أنا لكم مثل الوالد لولده ومن الرفق أن يلمحعن سوء الخلق لا أن يصرح به .

4.الإخلاص): على المعلم أن يفهم أن طلب العلم لذات العلم، لا طريقاً إلى طلب الرياسة (المناصب) والمباهاة والمنافسة، لأن طلب العلم عبادة. إن الغاية النهائية من التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله عز وجل .

5الموازنة): دعا إلى مراعاة استعداد الطفل الذهني، فلا يلقى إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو

يخبط عليه عقله خاطبوا الناس على قدر عقولهم .

6-الفروق الفردية) أنه توجد فروق فردية بين التلاميذ وعلى المعلم أن يراعيها في شخصياتهم وقدراتهم وأن يعامل كل واحد منهم معامله خاصة به .

7 -البداية الصحيحة) يعتقد الغزالي أن نفسية الطفل كصحيفة بيضاء، ويكتسب شخصيته وسلوكه من حياته في المجتمع وتفاعله مع بيئته ينبغي للمربي أن يبذر فيها البذور الصالحة.

8.اتلقين أولاً): يذهب الغزالي إلى أن التربية الإسلامية يجب أن تبدأ من سن مبكرة، (بالتلقين والتحفيظ)، لأن الطفل لا يطلب دليلاً على العقائد .

9.التدرج) : ذهب الغزالي إلى عدم تكديس المعلومات الصعبة دفعة واحدة في ذهن الطفل، بل التدرج معه من السهل إلى الصعب .

10.مبدأ اللعب) نبه إلى أن يُعطى الطفل مجالا كافيا ليلعب بعد الدروس حتى لا يكل ذهنه وتمل نفسه فيكره الدروس، لأن اللعب حاجة نفسية وبدنية. إن النفوس تكل كما تكل الأبدان .(

وبذلك فأهداف التربية عند الغزالي تحدد في تهذيب الإنسان بحيث يلتزم بتعاليم الدين لكي يضمن نجاته وسعادته في حياته الآخرة. وإن الغاية النهائية من التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله عز وجل وبذلك فأهداف التربية عند الغزالي تحدد في تهذيب الانسان بحيث يلتزم بتعاليم الدين لكي يضمن نجاته وسعادته في حياته الآخرة .

من آداب المتعلم عند الغزالي :

1 .أن يُحسن النية مخلصا في طلبه العلم مبتغياً الأجر من الله تعالى .

2.أن لا يتكبر على العلم .

3.أن يحب إخوانه الطلبة المتعلمين ويتعاونون فيما بينهم في مجال العلم والتعلم .

4.أن يبتعد المتعلم في أول دراسته عن الخلافات بين المذاهب في المسائل العلمية .

اشترط الغزالي على المعلم :

1 -أن يقتدي بصاحب الشرع النبي محمد صلى الله عليه وسلم فلا يطلب أجرا وجزاء وشكورا باعتباره فرض عليه يجب تأديته .

2.أن يكون صادقا لتلاميذه يعاملهم معاملة أبنائه لكسب ثقتهم وشعورهم بالاطمئنان مما يسهل تحصيلهم العلم .

3. التمسك بالمبادئ والعمل على تحقيقها، وأن لا تناقض أقواله أفعاله.

4 -أن يكون متسامحا لا يعظم اختصاصه ويقلل من قيمة التخصصات الأخرى ويشجع المتعلم على الحصول على العلم من معلمين آخرين

5.أن يقتصر المتعلم على قدر فهمه اقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام .

مراحل النمو عند الغزالي :

المرحلة الأولى :

من الميلاد - 7 سنوات، يعتقد الغزالي أن الطفل في هذه المرحلة تنقصه قدرتي "الإرادة والمعرفة"، تلك القدريتين ضروريتين لعملية التعلم، ولا يتم التعلم إلا بهما، لذلك أوصى بعدم دخول الأطفال إلى المدرسة في هذه المرحلة، وعلى الآباء أن يدربوا أبناءهم على الأخلاق الفاضلة، وأن يستعملوا التدعيم السلبي (العقاب) أو التدعيم الإيجابي (الثواب) لأن طفل هذه المرحلة تنقصه قدرة المعرفة والتي بدونها لا يستطيع أن يميز فكرياً بين الصح والخطأ، ولكن بالضرب وعن طريق غريزة حب البقاء يستطيع الطفل أن يتجنب الخطأ. أضف إلى ذلك أن أطفال هذه المرحلة مقلدين بالغريزة وعلى الآباء استغلال تلك الغريزة الطبيعية) بأن يقصوا على أبناء هم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح.

كما أوصى الغزالي بأن يمنع أطفال هذه المرحلة من النوم في النهار، وأن لا يعود

الطفل على حياة البذخ، وأن لا يفشي أسرار بيته وأن يتكلم بأدب .

المرحلة الثانية :

من 7 سنوات إلى البلوغ مرحلة التمييز). التعليم النظامي كما رآه الغزالى فى هذه المرحلة التي سماها مرحلة التمييز ففيها يستطيع الطفل أن يميز بين الخطأ والصواب، والذاكرة تصل إلى أوج ذروتها في هذه المرحلة، لذلك أوصى الغزالي بأن يدرس أطفالها الأشياء التي

تعتمد على الذاكرة وتحتاج إلى حفظ لتكون

إلى حفظ لتكون كأساس لتعليمهم فيما بعد .

المرحلة الثالثة :

مرحلة الرشد أو المرحلة العقلية: ينقسم الناس في هذه المرحلة وفقاً لطبيعتهم العقلية إلى

أنواع:

أولاً: مجموعة من الناس بطبيعتهم يعتمدون على الآخرين في معرفة الحقيقة وتنقصهم قدرة التمييز بين الواقع والحقيقة، وهذه الفئة من الناس تصلح في امتهان المهن العملية لأنه تنقصهم القدرة على المجادلة، ويتجنبون أن يكونوا في مواقف يتحتم عليهم فيه المناقشة. أما في الدين،

فهم يتبعون إمام معين وكيفما قال أتبعوه وهم عامة الناس .

ثانياً: مجموعة من الناس وهبهم الله ذكاء فهم يبحثون عن المعرفة الحقيقية ولا يأخذون مبادئهم من مصدر واحد بل يتبعون الحق بعد البحث عنه فعقلاء الأمة من هذه الفئة.

محاضرة

التربية في العصر الحديث: (عصر النهضة)

في أواخر القرن الخامس عشر بدأت القوميات تظهر في أوروبا وأنشئت الدول المستقلة وفي القرن التاسع عشر لم تعد التربية موضوعا لتأملات الفلاسفة ولا من تخصص رجال الدين بل أصبحت علما

بني على أسس عقلية عملية وبدأت تظهر في العالم الأبحاث والدراسات التربوية المختلفة والمتنوعة وكان للفلاسفة الإنجليز في هذا العصر دور كبير في تطور الفكر التربوي حيث كانوا يميلون إلى النزعة التجريبية وطابعها العلمي الذي يعتمد على الملاحظة والتجربة الدقيقة واعتنوا بالطرق الاستقرائية أما الفلاسفة الألمان فحالوا أن يربطوا نظرياتهم بأفكارهم المتصلة بالطبيعة الإنسانية واهتموا بالتربية القومية وأبعدوا التربية الدينية عن المدارس

ومن مميزات التربية المعاصرة أن التربية أصبحت متقدمة على التعليم وأعطيت أهمية أكبر الإعداد الإنسان الصالح لكل مكان وليس المواطن الصالح لوطنه فقط وهذا لا يلغي مفهوم التربية الوطنية ولكن توسيع من الانتماءات القطرية إلى القومية فالعالمية الإنسانية. واستعمال الأساليب الحديثة والمتطورة وذلك باستعمال الأدوات والأجهزة الحديثة في العملية التربوية .

وإن الاهتمام بالتربية والعملية التربوية قد زاد في العصر الحاضر، ونتيجة لذلك تميزت التربية في العصر الحاضر عن غيرها بأنها متقدمة على التعليم، وقد أصبح الطفل أو الإنسان الفرد هو محور التربية واهتمت التربية بالفرد إنسانا يحقق نموه الإنساني ولكنها لم تهمل الجانب الاجتماعي والتكيف مع الجماعة التي يعيش بينها كما تعاونت التربية مع علم النفس لتقديم ما يناسب كل فرد على حدة، وتعاونت مع علم الاجتماع لكي تطبع الإنسان بطباع المجتمع الذي يعيش فيه وقد أصبحت التربية الحديثة ميدانية حياتية تعتمد على المواقف والممارسات اليومية وطرحت التطبيق العلمي لمواجهة الحياة المتغيرة كما تم الاهتمام بعالمية التربية وذلك بالتوسع في الدف التربوي من التكيف مع المجتمع المحلي إلى التكيف مع المجتمعات عامة أو التكيف مع الثقافة الإنسانية وأصبح الهدف التربوي هو إعداد الإنسان الصالح لكل مكان وليس المواطن الصالح لوطنه فقط، واستعملت الأساليب الجديدة باستعمال الأدوات والأجهزة والمخترعات الحديثة في العملية التربوية وتسحير تلك الأدوات للتقدم والتطور الإنساني .

كان لهذه النهضة اثر كبير في إيجاد نظام جديد يخدم ظهور الدول الحديثة وظهور تنظيمات سياسية (مركزية ولا مركزية والسعي إلى النمو الاقتصادي والتغير الاجتماعي، الذي حدث بعد إن كانت النظم الفكرية في العصور الوسطى الأوروبية تقدم على حركة الأديرة (الدير) والنظام الكنسي في التعليم فالحاجة إلى التعليم، إذ جاءت لتخدم تلك الدول الحديثة وتساعدها في نشر ثقافتها والسيطرة على عملية التربية. ولقد تميزت هذه الفترة بالسمات التالية:

1.استبدلت الأبحاث اللفظية الجدلية بالأبحاث الواقعية العملية .

2.أصبحت التربية تقيم وزنا للصحة النفسية والجسدية وتعنى بتدريب الجسم كما تعنى بتحرير العقل من قيوده .

3.صارت التربية تهدف إلى تكوين الإنسان في جسمه وعقله وذوقه. وربما أهملت روحه فتركت خللا كبيراً في تكوين الإنسان الجديد

ومن أهم نتائج عصر النهضة والثورة الفكرية ظهور التربية الواقعية فاتجهت الأنظار إلى اللغات وآراءها، إلى الدين المسيحي المحرف وإصلاحه في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، أما في القرن السابع عشر بدأت الروح العلمانية تظهر ظهورا واضحا، بسبب من طغيان الكنيسة ورجال الدين المسيحي الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويسعون في الأرض سيطرة وفساداً وجبروتاً فقتلوا العلماء وحاربوا العلم الذي يصحح تصورات الناس .

حتى ظهرت النزعة التربوية القومية وفكرة التربية الشعبية العامة ثم بعدها ظهرت النزعة الطبيعية (الوجودية الماحدة) على يد (جان جاك روسو) التي تصف الغاية من التربية بتنمية مواهب الطفل واستعداداته الطبيعية بطريقة جسدية فقط !

أما في القرن التاسع عشر فقد أصبحت علما يقوم على أساس عملية عقلية، وظهرت على أثرها الأبحاث والدراسات التربوية المختلفة والمتنوعة، وفي القرن العشرين ظهرت فلسفات تدعو إلى تغيير إطار المدرسة التقليدية، إطار الصف والمعلم داعيا إلى إضافة الوسائل التربوية والمخترعات الحديثة في العملية التربوية حيث أصبحت التربية عملية مستمرة ودائمة ولأقتصر على مرحلة الطفولة والمدارس، دون تفريق بين طبقة وأخرى، أو جنس وأخر .

وفي أواخر القرن الميلادي العشرين وأعتاب القرن الخامس الهجري ظهرت الصحوة الإسلامية وعودة الناس إلى الإسلام من جديد، فانكشف الغبار عن أصول التربية الإسلامية وبدا الكتاب يسطرون مؤلفات في مجال التربية الإسلامية الحديثة وعادت الشعوب وكثير من الحكومات إلى الإسلام الناصع إلا ما كان من تشويه هنا وهناك لا يلبث أن يزول بقدرة الله تعالى وحوله آمين .

)1859-1952(جون ديوي

ولد في الولايات المتحدة الأمريكية، وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة، ودرس في جامعات عدة، وأسس مع زوجته المدرسة الملحقة بجامعة شيكاغو ليطبق فيها آراؤه التربوية. ثم أنشأ على غرارها (50) مدرسة للغرض نفسه .

آراؤه التربوية :

1.جمع جون ديوي في نظرياته بين تياري علم النفس التجريبي وعلم الاجتماع .

2.حدد المدرسة بإعداد الفرد عن طريق الخبرة ليكون عضوا اجتماعيا يعمل في تطوير بيئته .

3.أن التربية لا تكون بالحفظ والتلقين إنما بالنشاط والعمل والحياة الاجتماعية .

4.أن تكون المدرسة شكلا من أشكال الحياة الاجتماعية النشطة .

5.أن يشتمل المنهج المدرسي على كل أوجه نشاط المجتمع ومشكلاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

6.الهدف من المدرسة هو تدريب تلاميذها على الحياة المشتركة التعاونية وذلك بتكليفهم بمهمات تتلاءم وميولهم وطاقاتهم وتهدف لتحقيق هدف معين مبني على تصميم واضح وعرفت طريقته هذه طريقة المشروع .(

7.يرى جون ديوي أن العملية التربوية لها جانبين نفسي واجتماعي فقدرات الطفل هي الركيزة ونقطة البداية التي تعتمد عليها تربيته وتهيئته للتوافق مع الحضارة .

8.يعد البيت صورة الحياة الاجتماعية التي يربى فيها الطفل ويكتسب من صلته به عاداته الخلقية ومهمة المدرسة أن تبسط وتعمق شعوره بالقيم المرتبطة بحياته المنزلية .

9- التربية هي الطريقة الأساسية للتقدم والإصلاح الاجتماعي. الغرض منها نقل التراث الفكري والاجتماعي إلى الأجيال الجديدة.

محاضرة

دور المرأة في الأسرة :

الأسرة هي نواة المجتمع، وهي الخلية الأولى التي يتم فيها تشكيل قيم الإنسان ومبادئه .

وفي قلب الأسرة تقف المرأة تلعب دورًا محوريا في تشكيل حياة أفرادها، وتوجيههم نحو التنمية والازدهار. وتتميز المرأة بكونها دعامة أساسية لاستقرار الأسرة ورفاهيتها .

1.المرأة الأم :

أحد أسمى أدوار المرأة في الأسرة هو دورها كام. فهي مصدر الحب والرعاية لأطفالها منذ لحظة الولادة وحتى المراحل المتقدمة من حياتهم. تتسم الأم بالعطاء اللامحدود، سواء من الناحية العاطفية أو البدنية، فهي تتحمل مشاق التربية والتنشئة وتقديم الدعم النفسي .

2.المرأة الزوجة :

تلعب المرأة دورًا رئيسيًا في الحفاظ على تماسك الأسرة، حيث أن العلاقة الزوجية هي أساس الاستقرار الأسري. المرأة في هذا الدور تساهم في بناء بيئة محبة ومترابطة، تسهم في رفاهية الزوج وتوفير الراحة النفسية له هي الحاضنة للأجواء العاطفية التي تبني العلاقة بين الزوجين وتدعمها في مواجهة تحديات الحياة اليومية .

3.المرأة صاحبة التربية العاطفية والنفسية :

المرأة تؤدي دورًا كبيرًا في تعزيز النمو العاطفي والنفسي للأطفال. فهي أكثر قدرة على فهم مشاعر الأبناء والتعامل مع احتياجاتهم النفسية، مثل الحاجة إلى الأمان والحب والاهتمام. تساهم الأم في بناء الثقة بالنفس لدى الأبناء، وتعليمهم كيفية التعامل مع التحديات العاطفية، مثل الحزن أو الخوف أو الفشل .

4.المرأة المربية :

دور المرأة في التربية لا يتوقف عند تعليم الأبناء القيم والمبادئ فحسب، بل يمتد إلى تشكيل شخصياتهم. المرأة هي من يزرع في أولادها حب التعلم، والانضباط، والإحساس بالمسؤولية، سواء من خلال توجيههم نحو التفوق الدراسي أو مساعدتهم في مواجهة الصعوبات الحياتية، فهي الركيزة التي يعتمد عليها الأبناء في مشوارهم نحو النضج .

5.المرأة الحافظة للتقاليد والقيم الثقافية:

حقوق المرأة في الإسلام

تعد حقوق المرأة في الإسلام من المواضيع التي تحظى بأهمية بالغة، حيث كرم الإسلام المرأة ومنحها العديد من الحقوق التي تضمن لها مكانة رفيعة في المجتمع، وذلك ضمن إطار من العدالة في مختلف جوانب الحياة. على الرغم من أن بعض هذه الحقوق قد تشوه أو تفهم بشكل مغلوط في

بعض الأوساط، فإن الإسلام يعتبر المرأة كائنا كاملاً ذو حقوق وواجبات، ويعطيها دورا فعالا في الأسرة والمجتمع .

1.الحق في الحياة والكرامة

من أولى الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة هو حقها في الحياة والكرامة. فقد أكد الإسلام على أن المرأة ليست سلعة أو ممتلكا للرجل، بل هي إنسان ذو قيمة عظيمة. وفي القرآن الكريم، يقر الله سبحانه وتعالى :

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ" (الإسراء : (31 .(

هذا يعني أن الإسلام يحظر قتل الفتيات أو الإجبار على التخلص منهن، وهو ما كان يحدث في بعض المجتمعات الجاهلية .

2. الحق في التعليم والتعلم

الإسلام جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وقد ورد في العديد من الأحاديث النبوية التي تحث على العلم والتعلم. يقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم :

طلب العلم فريضة على كل مسلم (ابن ماجه). وهذا يشمل النساء مثلما يشمل الرجال، وقد كان للنساء في عصر النبي صلى الله عليه وسلم دور بارز في تعلم القرآن والأحاديث النبوية، بل والمشاركة في مجالس العلم. كما أن العديد من الصحابيات كن معروفات بعلمهن وفقههن .

3.الحق في الميراث

من الحقوق الهامة التي منحها الإسلام للمرأة هو حقها في الميراث. وفي هذا المجال أقر الإسلام لها نصيبًا من الميراث بشكل محدد وعادل. أما في الجاهلية كان يُحرم النساء من

الميراث، ولكن جاء الإسلام ليضمن للمرأة حقوقها في الميراث، قال تعالى: لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِ

الْأُنثَيَيْنِ" (النساء : 11). الميراث، ولكن جاء الإسلام ليضمن للمرأة حقوقها في الميراث، قال تعالى: لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِ

ومع أن نصيب المرأة في الميراث قد يختلف عن نصيب الرجل في بعض الحالات، إلا أن ذلك يتم وفقا لمعايير العدالة التي وضعتها الشريعة الإسلامية، حيث أن الرجل يتحمل من المسؤوليات المالية ما لا تتحمله المرأة، مثل الإنفاق على الأسرة .

4-الحق في الزواج واختيار الزوج

في الإسلام للمرأة الحق الكامل في اختيار شريك حياتها، ولا يُجبر أحد على الزواج ضد إرادته. وقد ورد في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكحالبكر حتى تستأذن" (البخاري .(

وبالتالي، فإن للمرأة حقا شرعيًا في قبول أو رفض الزواج .

5. الحق في العمل

الإسلام لا يمنع المرأة من العمل، بل يُشجعها على المشاركة الفعالة في المجتمع ضمن الحدود التي تكفل لها الحفاظ على كرامتها وحقوقها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كانت النساء يشاركن في مختلف المجالات، مثل التجارة والطب والمشاركة في الحروب.

ومن الأمثلة على ذلك: السيدة خديجة رضي الله عنها التي كانت تاجرًا ناجحًا قبل زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم .

6.الحق في المعاملة الطيبة والمساواة في المعاملة :

الإسلام يدعو إلى معاملة المرأة بالحسنى والرفق، ويحث الرجل على إكرام زوجته واحترامها. يقول الله تعالى: "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (النساء: (19). ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "استوصوا بالنساء خيرا" (البخاري .(

7.الحق في الطلاق والعدة

من الحقوق التي أقرها الإسلام للمرأة هي حقها في الطلاق، ففي حالة حدوث الطلاق، يجب أن يتم ذلك وفقًا للضوابط الشرعية التي تضمن حماية حقوق المرأة. والمرأة في الإسلام لها الحق في طلب الطلاق إذا كانت في علاقة غير عادلة أو إذا تعرضت للضرر. وقد قرر الإسلام مدة العدة بعد الطلاق لضمان حفظ حقوق المرأة في هذه الفترة. ومع أن نصيب المرأة في الميراث قد يختلف عن نصيب الرجل في بعض الحالات، إلا أن ذلك يتم وفقا لمعايير العدالة التي وضعتها الشريعة الإسلامية، حيث أن الرجل يتحمل من المسؤوليات المالية ما لا تتحمله المرأة، مثل الإنفاق على الأسرة .

8.الحق في الرعاية الصحية :

الإسلام يوفر للمرأة الحق في الرعاية الصحية والتغذية السليمة، ويحث على الحفاظ على صحتها سواء في فترة الحمل أو في غيرها من مراحل الحياة. وقد قدم الإسلام مجموعة من التوجيهات التي تحث على العناية بالمرأة بشكل عام، وتخص فترة الحمل والولادة التي هي في صلب اهتمام المجتمع المسلم.